

وداع...!

أنشودة الحرب لأبلّيس

أنشودتي ترقص الخانها على هوى رقص بنياني
نوافراً حولي كبعض الدمى يعلن في الليل مسراتي
على الدم المسفوح أقدامها وفوق أجسام رهامات
إرادة الله لها قيمة والحرب هذي من إراداتي
هيأتها سرّاً وأطعمتها سرّاً وألوان العداوات
حتى إذا ما اضطربت نارها وأسفرت عن وجه سعادة
قت على آثارها ضاحكا وابؤس أحياء وأموات!

نشرت على الأفق البعيد قلاعها
قد خلفتني كالغريب بشاطئي
السحب أحباب تمزق شملهم
يبدو على الموج اللعوب ويختفي
وسلوؤ ناكلة وأمن مظلّل
تذري مدامتها فإن مسّ الأسى
تلك السفينة أزمعت إقلاعها
أودعت أسرارى به فأضاعها
والشمس غاربة تذيب شعاعها
كسراب قافلة يروم خداعها
وكدمع عاشقة، دعت فأطاعها
بردُ التجلد، حاولت إرجاعها

مصباحي الآخر أوقدته وأقبلت نحوي فراشاتي
أطعمها الموت فلا تنثني تقول لي هات لنا هات
وأمة فرقت ما بينها حتى غدت أشتات
وغفت بعد الأمن نسوانها شوارداً في عرض مومة
كشفت عنها الست في ليلة رهيبة من بعض ليلاتي
بكى لها السرحان من رحمة ولم يكن فيها بمنجاة
وبلدة صيرتها بلقاً من بعد أنهار وجنات
يصيح فيها الموت مستشعراً خوفاً ويمضي تحت راياتي
وطفلة أطعمت أحشاءها ذنباً ونسراً في العشيات
ودار أنس قدرعاها الهوى هدمتها بالمدفع العاتي
فهل جرى آدم بعض الذي يلتقي بنوه من نكباتي
وهل درت حواء شكرى لها من يوم عهدى في السموات
بناتها ما حدث عن نهجها كلا ولا عن وصياتي
يقتدن بالرفق قلوب الوري إلى منى حمر ولذات

مضت السفينة بالكنوز وودعت
ووقفت ثمة لا أطيع فراقها
ضمت جوانحها هفأة عاشق
وضياء مكفوف وغفوة ساهد
كيف استحال هناؤهن مواجداً
أين الهوى، وشكوكه وبقينه؟
أيام كان لنا جنيئنا يُرتجى
ومساء مولده السعيد بجنة
بل أين يوم حبا على بسط المنى
...أغرّت به أرض الشقاء ضباها
وارحمتا للمستظل بدوحة
وارحمتا للقلب بات نعيمه

مضت السفينة بالكنوز وودعت
أخفت بخفاق المياه صفاحها
يهفو إلينا بالشجون وطالما
طوراً تُججبه الدموع وتارة
فإخالها ألفت هنا مرسلتها
ما أضعف الجبار في أوهامه
حيناً تغرد للغرام وتارة
(الاسكندرية)

أنشودتي تقطر أخانها دماً ودمعاً من نخياني
هدية لله قدمتها ولم يزل يخشى هدياتي
صاعدة بين دخان الوغى حاملة بعض ابتساماتي
(حب) فمر أبو قروس

حكم في الجنة ٤٦ أبو قروس سنة ١٩٤٣ بحسب كل من محمد حسين خليل وعبد الوارث صالح جزائر بايوها ثلاثة شهور شغل وتغريم كل منها ١٠٠ جنيه والمصادرة لبيعها لحوم بأكثر من التسعيرة

اورارد هنا معبر